بسم الله الرحمن الرحيم

حکایة الصیرفی مع اللص

ومما یحکی ان رجلا من الصیارفة مع کیس ملآن ذهبا قد مر علی اللصوص. فقال واحد من الشطار. انا اقدر علی اخذ هذا الکیس. فقالوا له کیف تصنع؟ فقال انظروا. ثم تبعه الی منزله. فدخل الصیرفی ورمی الکیس علی الصفة وکان حاقنا. فدخل بیت الراحة لازالة الضرورة. وقال للجاریة هاتی ابریق ماء. فاخذت الجاریة الابریق و تبعته الی بیت الراحة. وترکت الباب مفتوحا. فدخل اللص. واخذ الکیس. وذهب الی اصحابه. واعلمهم بما جری له مع الصیرفی والجاریة فقالوا. والله ان الذی عملته شطارة. وما کل انسان یقدر علیه ولکن فی هذا الوقت یخرج الصیرفی من بیت الراحة فلا یجد الکیس. فیضرب الجاریة ویعذبها عذابا الیما. فکانک ما عملت شیئا تشکر علیه. فان کنت شاطرا فخلص الجاریة من الضرب والعذاب. فقال لهم ان شاء الله تعالی اخلص

الجارية وأخذ الكيس. ثم ان اللص رجع الى دار الصيرفى. ووجده
يعاقب الجارية لاجل الكيس. فدق عليه الباب. فقال له من هذا
قال له انا غلام جارك الذى فى القيسرية. فخرج اليه. وقال له
ما شانك. فقال له ان سيدى يسلم عليك. ويقول لك قد تغيرت
احوالك كلها. كيف ترمى بمثل هذا الكيس على باب الدكان وتروح وتخليه.
ولو لقيه احد غريب كان اخذه وراح. ولولا ان سيدى
رآه وحفظه لكان ضاع عليك. ثم اخرج الكيس واراه اياه. فلما
رآه الصيرفى. قال هذا كيسى بعينه. ومد يده لياخذه منه.
فقال له. والله ما اعطيتك اياه حتى تكتب ورقة لسيدى. انك
تسلمت الكيس منى فانى اخاف ان لا يصدقنى فى انك اخذت
الكيس وتسلمته. حتى تكتب لى ورقة وتختمها بختمك. فدخل الصيرفى
ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكر له. فذهب اللص بالكيس
الى حال سبيله وخلصت الجارية من العذاب

---

٢. المغفل والشاطر

ان بعض المغفلين كان سائراً. وبيده مقود حماره وهو
يجره خلفه فنظره رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه
انا آخذ هذا الحمار من هذا الرجل. فقال له كيف تاخذه. فقال له

له اتبعني وانا أريك ـ فتبعه ـ فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود واعطاه لصاحبه ـ وجعل المقود في رأسه ـ و مشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجرّه المغفل بالمقود ـ فلم يمش ـ فالتفت اليه ـ فرأى المقود في راس رجل ـ فقال له اي شيء انت ؟ فقال له انا حمارك ـ ولي حديث عجيب ـ وهو انه كان لي والدة عجوز صالحة ـ فجئت اليها في بعض الايام وانا سكران ـ فقالت لي يا ولدي : تب الى الله تعالى من هذه المعاصي ـ فاخذت العصي وضربتها بها ـ فدعت عليّ ـ فمسخني الله تعالى حمارا ـ واوقعني في يدك ـ فمكثت عندك هذا الزمان كله ـ فلما كان هذا اليوم ـ تذكرتني امي وحنّن الله قلبها الي فدعت فاعادني الله آدميا كما كنت ـ فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ـ بالله عليك يا اخي ان تجعلني في حل مما فعلت بك من الركوب وغيره ثم خلّى سبيله ـ فمضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم والغم فقالت له زوجته ما الذي دهاك واين الحمار ؟ فقال لها انت ما عندك خبر بامر الحمار ـ فانا اخبرك به ـ ثم حكى لها الحكاية ؛ فقالت يا ويلتنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان ونحن نستخدم ابن آدم ثم تصدقت واستغفرت ـ وجلس الرجل في الدار مدة من غير شغل ـ فقالت له زوجته الى متى هذا القعود في البيت من غير شغل ـ امض الى السوق واشتر حمارا ـ واشتغل

عليه فمضى الى السوق. ووقف ينظر الى الحمير. فاذا هو حمارة يُباع
فلما عرفه تقدّم اليه. ووضع فمه على اذنه. وقال له ويلك يا مشؤم
العلّك رجعت الى السكر وضربت امّك. والله ما بقيت لن اشتريك
ابدًا. ثم تركه. وانصرف.

حمار وثور

زعموا انه كان لبعضهم حمار. قد ابطرته الراحة وثور قد
اذلّه التعب. فشكى الثور امره يومًا الى الحمار. وقال له هل لك يا
اخي ان تنصحني بما يُريحني من تعبي هذا الشديد. فقال له الحمار
تمارض ولا تأكل علفك. فاذا كان الصباح ورآك صاحبنا هكذا تركك
ولربما اخذك الى العراش لتستريح. قالوا وكان صاحبهما يفهم بلسان
الحيوانات. ففهم ما دار بينهما من الحديث. ثم ان الثور اخذ بنصيحة
الحمار وعمل بموجبها. ولما اقبل الصباح حضر صاحبهما فرأى الثور
غير آكل علفه. فتركه. واخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك
اليوم حتى كاد يموت تعبًا. فندم على نصيحته للثور. ولما رجع عند المسا
قال له الثور كيف حالك يا اخي. فقال بخيرٍ غير اني سمعت اليوم
ما قد هالني عليك. فقال له الثور وما ذاك. فقال الحمار سمعت
صاحبنا يقول اذا بقي الثور هكذا مريضًا يجب ذبحه لئلا نخسر ثمنه.

فالرأي الآن أن تتوجه الى بلادك وتأكل علفك خوفا من ان يحل بك هذا الامر العظيم. فقال له الثور صدقت. وقام الحال الى علفه فأكله فعند ذلك ضحك صاحبهما.

[مغزاه] من كان قليل الرأي عمل ما كانت عاقبته وبالا عليه

---

٥ - الجندي والمحتال

إنه كان بثغر الاسكندرية والي. يقال له حسام الدين فبينما هو جالس في دسته ذات ليلة. اذا اقبل عليه رجل جندي. و قال له اعلم يا مولاي اني دخلت هذه المدينة في هذه الليلة ونزلت في خان كذا. فنمت فيه الى ثلث الليل. فلما انتبهت وجدت خرجي مشروطا. وقد سرق منه كيس فيه الف دينار فلما تم كلامه حتى ارسل الوالي. واحضر المقدمين. وامرهم باحضار جميع من في الخان وامر بحبسهم الى الصباح. فلما جاء الصبح امر باحضار آلة العقوبة واحضر هؤلاء الناس بحضرة الجندي صاحب الدراهم واراد عقابهم. واذا برجل قد اقبل وشق الناس حتى وقف بين يدي الوالي والجندي. فقال ايها الامير اطلق هؤلاء الناس كلهم. فانهم مظلومون. وانا الذي اخذت مال هذا الجندي. و هو الكيس الذي اخذته من خرجه. ثم اخرجه من كمه ووضعه

بين يدي الوالي والجندي. فقال الوالي للجندي. خذ مالك وتسلمه فما بقي لك على الناس سبيل. وصار الناس وجميع الحاضرين يثنون على ذلك الرجل ويتعجبون له. ثم ان الرجل. قال. ايها الامير ما الشطارة اني جئت اليك بنفسي واحضرت هذا الكيس. وانما الشطارة في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندي. فقال له الوالي. كيف فعلت يا شاطر حين اخذته؟ قال. ايها الامير. اني كنت في مصر في سوق الصيارف. فاذا رأيت هذا الجندي لما صرف هذا الذهب. و وضعه في هذا الكيس. فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي الى اخذ المال منه سبيلا. ثم انه سافر فتبعته من بلد الى بلد وصرت احتال عليه في اثناء الطريق. فما قدرت على اخذه منه فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان. فنزلت الى جانبه. ورصدته حتى نام. سمعت غطيطه فمشيت اليه قليلا قليلا. وقطعت الخرج بهذه السكين واخذت الكيس هكذا. ومد يده واخذ الكيس من بين ايادي الوالي والجندي. وتاخر الى خلف الوالي والجندي. والناس ينظرون اليه ويعتقدون انه يريهم كيف اخذ الكيس من الخرج واذا به قد جرى ورمى نفسه في بركة. فصاح الوالي على حاشيته وقال. الحقوه وانزلوا خلفه. فما نزعوا ثيابهم ونزلوا في الدرج حتى كان الشاطر قد مضى الى حال سبيله وفتشوا عليه فلم يجدوه وذلك لان ازقة الاسكندرية كلها

تَنفُذُ الى بعضها وَرَجَعَ الناسُ ولم يُحصِّلوا الشاطِرَ. فقال الوالى للجندى
لم يَبقَ لكَ عند الناس حقٌّ لانكَ عَرَفتَ غريمَكَ وتسلّمتَ مالَكَ وما خلفته
فقام الجندى وقد ضاع مالُه وخلصتِ الناسُ من ايدى الجندى والوالى

---
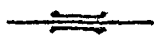
٥ حِكايةُ انوشيروانَ الملكِ العادل

وممّا يُحكى انّ الملكَ العادلَ الكسرى انوشيروانَ ركِبَ يوماً الى
الصَّيدِ. فانفردَ عن عسكرِه خلفَ ظبيٍ فبينما هو ساعٍ خلفَ الظبيِ. اذ رأى
ضيعةً قريبةً منه وكان قد عطِشَ عطشاً شديداً. فتوجّهَ الى تلكَ
الضيعةِ وقصدَ بابَ دارِ قومٍ في طريقِه. فطلبَ ماءً ليشربَ فخرجتْ
له الصبيةُ فابصرتْه. ثمّ عادت الى البيتِ وعصرتْ له عوداً واحداً من
قصبِ السكّرِ ومزجتْ ما عصرتْهُ منه بالماءِ ووضعتْهُ في قدحٍ. ووضعتْ
عليه شيئاً من الطيبِ يُشبِهُ الترابَ. ثمّ سلّمتْه الى انوشيروانَ فنظر
في القدحِ فرأى فيه شيئاً يشبِهُ الترابَ. فجعل يشربُ منه قليلاً حتّى
انتهى الى آخرِه. ثمّ قال للصبيّةِ ايّتها الصبيّةُ: نِعمَ الماءُ! ما احلاه
لولا ذلك القذى الذى فيه فانه كدّره. فقالت الصبيةُ. ايّها الضيفُ!
انا عمداً القيتُ فيه القذى الذى كدّره. فقال الملكُ. ولِمَ فعلتِ ذلكَ؟
فقالتْ لانّى اراكَ شديدَ العطشِ وخِفتُ ان تشربَه نهلةً واحدةً
فيضرّكَ. فلو لم يكن فيه قذًى لكنتَ شربتَه بسرعةٍ نهلةً واحدةً

وكان يضرك شرب به على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل انو
شيروان من كلامها وذكاء عقلها ـ وعلم ان ما قالته ناش عن ذكاء و
فطنة وجودة عقل فقال لها من كم عود عصرت ذلك الماء فقالت من
عود واحد ـ فتعجب انوشيروان وطلب جريدة الخراج الذى يحصل من
تلك القرية ـ فراى خراجها قليلاً ـ فاضمر فى نفسه ـ انه اذا عاد الى
تلك القرية يزيد فى خراج تلك القرية ـ وقال قرية يكون فى عود واحد منها
هذا الماء ـ كيف يكون خراجها هذا القدر القليل ثم انه انصرف عن تلك
القرية الى الصيد ـ وفى اخر النهار ـ ورجع اليها ـ واجتاز على ذلك الباب
منفردا وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته
ثم عادت لتخرج له الماء ـ فابطأت عليه فاستعجلها انوشيروان ـ وقال
لاي شيء ابطأت ؟ فقالت له ـ لانه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك
فعصرت ثلاثة اعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد
فقال الملك انوشيروان ـ ما سبب ذلك ؟ فقال سببه ان نية السلطان
قد تغيرت ـ فقال لها ـ من اين جاءك هذا ؟ قالت سمعنا من العقلاء
انه كان اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم
فضحك انوشيروان وازال من نفسه ما كان اضمر لهم عليه و
تزوج بتلك الصبية حالاً حيث اعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن
كلامها

٦- الشيخ المحتال والمرأة

حُكِيَ أن بعضَ المجاورِين كان لا يعرِفُ الخطَّ ولا القرأةَ- وانما كان يحتالُ على الناسِ بحِيَلٍ ياكلُ منها الخبزَ وخطر ببالهِ يومًا مِّن الايام اَن يَفتَحَ مكتبا وَ يُقرِءَ فيه الصِبيانَ- فجمع الواحا واوراقًا مكتوبةً وعلقها في مكان- وكبَّرَ عمامتَهُ وجلس على باب المكتبِ- فصار النّاسُ يَمُرُّونَ عليه وينظرُونَ الى عمامته والى الالواح والاوراق- فيظنّون اَنه فقيهٌ جيّدٌ- فياتونَ اليه باولادهم- فصار يقولُ لهذا اكتُبْ و لهذا اِقرءَ- فصار الاولادُ يُعلِّمُ بعضهم بعضًا- فبينما هو ذاتَ يومٍ جالسٌ في باب المكتبِ على عادتهِ واذا بامرأةٍ مُقبِلةٍ من بعيدٍ وبيدها مكتوبٌ فقال في بالِهِ لابُدَّ اَنَّ هذهِ المراةَ تَقصِدُنِي لِاَقرأَها المكتوبَ الذى معها- فكيف يكونُ عملى معها- وانا لا اعرِفُ قرأةَ الخطِ- وَهَمَّ بالنُّزوُلِ ليَهرُبَ منها- فلحِقتهُ قبلَ اَن ينزِلَ- وقالتْ له الى اين؟ فقال لها اريدُ اَن اُصلّيَ الظّهرَ واعودَ- فقالتْ له الظهرُ بعيدٌ فاقرأْ لي هذا الكتابَ- فاخذه منها وجعل اعلاه واسفله- وصار اليه ويَهُزّ عمامته تارةً ويرقصُ حواجبَه تارةً اخرى- ويُظهِرُ غيظًا وكان زوجُ المراةِ غائبًا- والكتابُ مُرسَلٌ اليها من عندهِ- فلما رأتِ الفقيه على تلك الحالةِ قالتْ في نفسها لا شكَّ اَنَّ زوجي مات- وهذا الفقيه يَستَحِيْ

ان يقول لى انه مات - فقالت له ياسيدى - ان كان مات فقل لى فهز رأسه وسكت - فقالت له المرأة - هل أَشُقّ ثيابى؟ فقال لها شُقّى - فقالت له هل أَلطِمُ وجهى؟ فقال لها الطِمى - فاخذت الكتاب من يده وعادت إلى منزلها - وصارت تبكى هى واولادها - فسمع بعض جيرانها البكاء - فسالوا عن حالها - فقيل لهم انه جاءها كتاب بموت زوجها - فقال رجلٌ انّ هذا كلامُ كذبٍ - لِانّ زوجها ارسل إلىّ مكتوبًا بالامس يُخبِرُ فيه - انه طيّبٌ بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها - فقام من ساعته وجاء الى المرأة - وقال لها - اين الكتاب الذى جاءكِ؟ فجاءت به اليه فاخذه منها وقراءه واذا فيه - اما بعد فانى طيّبٌ بخير وعافية وبعد عشرة ايام يكونُ عندكم وقد ارسلتُ اليكم ملحفة ومرطًا فاخذتِ الكتابَ وعادت به الى الفقيهِ وقالت له ما حملك على الذى فعلته معى واخبرته بما قال جارُها من سلامة زوجها وانّه ارسل اليها ملحفة ومرطًا فقال لها صدقتِ ولكن يا حُرمةُ إعذرينى فانى كنتُ فى تلك الساعة مُغتاظًا مشغولَ الخاطرِ - ورأيتُ المرطَ ملفوفًا فى الملحفة فظننتُ انه مات - وكفّنوه - وكانتِ المرأةُ لاتعرفُ الحيلة - فقالت له انت معذورٌ واخذتِ الكتابَ - وانصرفت عنه

٤ - الأدبُ بَرفع الفاضِل

رُوِى انّه المامون لم يكن من خُلفاءِ بنى العبّاسِ خليفةٌ اعلمُ منه

فی جمیع العلومِ۔ وکان لهٗ فی کلِ اُسبُوعٍ یومانِ یجلسُ فیهما المُناظرۃِ العُلماءِ
فیجلسُ المُناظرونَ مِن الفُقهاءِ مِن المُتکلمِینَ بِحضرتهٖ علیٰ طبقاتِهِم۔ وَ
مَراتِبِهِم۔ فبیناہو جالسٌ معهم اذا دخل فی مجلسہٖ رجلٌ غریبٌ۔ وعلیهِ
ثِیابٌ بِیضٌ رثّۃٌ۔ فجلس فی اٰخِرِ النّاسِ وقعد مِن وراءِ الفقهاءِ فِی مکانٍ
مجهولٍ ثمّ ابتدءُوا فی الکلامِ وشرعُوا فِی معضلاتِ المسائِلِ وکان مِن
عادتِهِم انهم یُدیرونَ المسئلۃَ علی اہلِ المجلس وَاحداً بعد واحدٍ فکلّ
مَن وجدَ زیادۃً لطیفۃً او نکتۃً غریبۃً ذکرها فدارتِ المسئلۃُ اِلیٰ
اَنْ وصلَتْ الی ذلک الرجلِ الغریبِ۔ فتکلّمَ واجابَ بجوابٍ احسنَ مِنْ
اَجوبۃِ الفقهاءِ کُلِّهِم فاستحسنَ الخلیفۃُ کلامَہٗ۔ وامرَ اَن یرفعَ مِن
ذلک المکانِ اِلیٰ اَعلیٰ منہُ فلما وصلَتْ الیہ المسئلۃُ الثانیۃُ اجابَ بجوابٍ
احسنَ من الجوابِ الاوّل۔ فامر المامونُ اَن یُرفع الی اعلیٰ من تلک
الرتبۃِ۔ فلما دارتِ المسئلۃُ الثالثۃُ۔ اجابَ بجوابٍ احسنَ واصوبَ
من الجوابَینِ الاوّلَینَ۔ فامرَ المامونُ اَن یجلسَ قریبًا منہ۔ فلما
انقضَتِ المناظرَۃُ اَحضرُوا الماءَ وغسلُوا ایدیَهم۔ وَاحضرُوا الطعامَ
فاکلوا۔ ثم نهضَ الفقهاءُ فخرجوا۔ ومنع المامونُ ذلکَ الشخصَ مِن الخروجِ
معهم۔ وادناہُ ولاطفہٗ ووعدہٗ بالاحسانِ الیہِ والانعامِ علیہ۔ ثم
تهیّأ مجلسُ الشرابِ وحضرَ النُّدَماءُ الملیحُ۔ ودارتِ الرّاحُ۔ فلما
وصلَ الدورُ الی ذلک الرجلِ۔ وَثبَ قائمًا علیٰ قدمَیہِ۔ وقال اِنْ
اٰذن لی امیرالمومنین تکلّمتُ کلمۃً واحدۃً۔ قال لہٗ قل ماتشاء۔ فقال

قد علم الرأى العالي. زاده الله علوًا انّ العبد كان اليوم في هذا المجلس الشريف من مجاهيل الناس ووضعاء الجلاس. وانّ امير المومنين قرّبهُ وادناهُ بيسيرٍ من العقل الذي ابداهُ وجعله مرفوعًا على درجةِ غيرهِ. وبلغ به الغاية التى لم تسمُ اليها همّتهُ ولابنّ يريد ان يفرّق بينهَ وبين ذلك القدر اليسير من العقل الذي اعزّهُ بعد الذّلةِ. وكثّرهُ بعد القلّةِ. وماشاء وكلاّ ان يحسّدهُ امير المومنين على هذا القدر الذى معه من العقل والنّباهةِ والفضلِ لانّ العبدَ اذا شربَ الشرابَ تباعدَ عنه العقلُ وقربَ منه الجهلُ وسلبَ ادبه وعادَ الى تلك الدرجةِ الحقيرةِ كما كان. وصارَ في اعين النّاسِ حقيرًا مجهولًا. فارجوا من الرأى العالى انه لايسلبُ منه هذه الجوهرةَ بفضله وكرمه وسيادته وحسنِ شيمتهِ. فلما سمع الخليفة المامون منه القولَ مدحه وشكرهُ واجلسهُ في رتبته ووقّره وامر له بمائة الف درهمٍ وحمله على فرسٍ واعطاه ثيابًا فاخرةً وكان في كل مجلسٍ يرفعهُ ويقرّبهُ الى جماعة الفقهاء حتى صار ارفع منهم درجةً واعلى مرتبةً

٨. حكاية رجلٍ من بنى اسرائيل

ومما يحكى انّ رجلًا من خيار بنى اسرائيل كان كثير المال وله ولدٌ صالحٌ مباركٌ فحضرت الرجلَ الوفاة فقعدَ ولدهُ عند رأسهِ

فقال يا سيدی ۔ ا وصنی ۔ فقال ۔ یا بنیّ لا تحلف باللہ بارًا ولا فاجرا ثم مات الرجل وبقی الولد بعد ابیہ ۔ فتسامع بہ فسّاق بنی اسرائیل فکان الرجل یاتیہ ۔ فیقول لی عند والدك کذا وکذا وانت تعلم بذلك اعطنی ما فی ذمتہ والّا فاحلف ۔ فیقف الولد مع الوصیۃ ویعطیہ جمیع ما طلبہٗ وما زالوا بہ حتی فنی مالہ واشتد اقلالہٗ ۔ وکان للولد زوجۃ صالحۃ مبارکۃ ولہٗ منہا ولدان صغیران ۔ فقال لہا ۔ ان الناس قد اکثروا طلبی ۔ وما دام معی ما ارفع بہ عن نفسی بذلتہ والآن لم یبق لنا شیئ ۔ فان طالبنی مطالبٌ امتحنتُ فالاولی ان نفوز بانفسنا ونذہب الی موضع لا یعرفنا فیہ احدٌ ۔ ونتعیش بین اظہر الناس قال فرکب بہا البحر ۔ وبولدیہ وہو لا یعرف این یتوجہ واللہ یحکم لا معقب لحکمہ ولسان الحال یقول

یا خارجا خوفَ العدی من دارہٖ	والیسرُ قد وافاہ عند فرارہٖ
لا تجزعنّ من البعاد فربما	عزّ الغریبُ بطول بُعد مزارہٖ
لو قد اقام الدُّرُّ فی اصدافہ	ما کان تاجُ الملكِ بیتَ قرارہٖ

قال فانکسرت السفینۃ وخرج الرجل علی لوح وخرجت المراۃ علی لوح ۔ وخرج کل ولدٍ علی لوح ۔ وفرّقتہم الامواجُ فحصلت المراۃ علی بلدۃٍ وحصل احد الولدین علی بلدۃ اخری ۔ والتقط الولد الاخر اہلُ سفینۃٍ فی البحر ۔ واما الرّجلُ فقذفتہ الامواجُ الی جزیرۃٍ منقطعۃٍ ۔ وخرج الیہا ۔ فتوضّا من البحر ۔ واذّن ۔ واقام الصلوۃ

فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة۔ فصلوا معہ۔ ولما
فرغ قام الی شجرۃ فی الجزیرۃ۔ فاکل من ثمرھا۔ فزال عنہ جوعہ۔ ثم
وجد عین ماء فشرب منہا حمد اللہ عز وجل وبقی ثلاثۃ ایام یصلی
ویخرج اقوام یصلون مثل صلوتہ وبعد مضی الایام الثلاثۃ سمع
منادیا ینادیہ ان یا ایھا الرجل الصالح البار بابیہ المجل قدربہ
لا تحزن ان اللہ عزوجل یخلف علیک ما خرج من یدک فان فی ھذہ
الجزیرۃ کنوزا واموالا۔ ومنافع یرید اللہ ان تکون لہا وارثا وھی فی
موضع کذا کذا من ھذہ الجزیرۃ فاکشف عنہا۔ وانا لنسوق الیک السفن
فاحسن الی الناس وادعہم الیک۔ فان اللہ عج یمیل قلوبہم الیک۔
فقصد ذلک الموضع من الجزیرۃ۔ وکشف اللہ لہ عن تلک الکنوز۔ وصار
اھل السفن ترد علیہ۔ فیحسن الیہم احسانا عظیما ویقول لہم لعلکم
تدلون علی الناس۔ فانی اعطیہم کذا وکذا واجعل لہم کذا وکذا
فصار الناس یاتونہ من الاقطار والاماکن۔ ما مضت علیہ عشر
سنین الا والجزیرۃ قد عمرت والرجل قد صار ملکہا لا یاوی الیہ
احد الا احسن الیہ۔ وشاع ذکرہ فی الارض بالطول والعرض وکان
ولدہ الاکبر قد وقع عند رجل علمہ وادبہ۔ والاخر قد وقع عند
رجل رباہ واحسن تربیتہ وعلمہ طرق التجارۃ۔ والمراۃ قد وقعت
عند رجل من التجار ائتمنہا علی مالہ۔ وعاھدھا علی ان لا یخونہا۔ و
ان یعینہا علی طاعۃ اللہ عج۔ وکان یسافر بہا فی السفینۃ الی البلاد

ويتصعبها فى اى موضع اراد. فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه اخذه وائتمنه على سرّه وجعله كاتباله وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح. فقصده. وسار اليه وهو لا يعلم من هو ايضا. فلما دخل عليه وكّله على النظر فى اموره. وبقى مدةً فى الدهر فى خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل. التاجر الذى عنده المرأة بذلك الملك. وبرّه للناس واحسانه اليهم. فاخذ جانبًا من الثياب الفاخرة و مما يستطرف من تحف البلاد. واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى شاطئ الجزيرة. ونزل الى الملك وقدم له هديته فنظرها الملك. وسُرّ بها سرورا كثيرا. وامر للرجل بجائزة سنية. وكان فى الهدية عقاقير اراد الملك من التاجر ان يعرّفها له باسمائها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا. قال إنّ لى فى السفينة وديعة عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيرى. وهى امرأة صالحة تيمنت بدعائها وظهر لى البركة فى ارائها. فقال الملك. سابعث اليها امناء يبيتون عليها ويحرسون كل ما لديها. قال. فاجابه لذلك. وبقى عند الملك. ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها. وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل الليلة انشاء الله تعالى. قال فسارا وصعدا الى السفينة. وقعد هذا على مؤخرها. وهذا على مقدمها. وذكر الله عز وجل برهةً من الليل. ثم قال احدهما للآخر. يا فلان. ان الملك قد امرنا بالحراسة. ونخاف النوم. فتعال

نتحدث باخبار الزمان ومارأيناه من الخير والامتحان. فقال الآخر
يا اخي. اما انا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين ابي وامي واخ لي كان
اسمه كاسمك. والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا
فهاجت علينا الرياح. واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما
سمع الآخر بذلك قال. وكيف كان اسم والدك يا اخي؟ قال فلانة
قال. وما اسم والدك. قال فلان فترامى الاخ على اخيه وقال له انت
اخي والله حقا. وجعل كل واحد منهما يحدث اخاه بما جرى عليه في
صغره. والام تسمع الكلام. ولكنها كتمت امرها وصبرت نفسها. فلما طلع
الفجر قال احدهما للآخر. يا اخي نتحدث في منزلي. قال نعم. فسارا
واتى الرجل. فوجد المرأة في كرب شديد. فقال لها ما دهاك وما
اصابك. قالت بعثت الى الليلة من ارادني بالسوء. وكنت منهما في
كرب عظيم. فغضب التاجر. وتوجه للملك واخبره بما فعل الامينان
فاحضرهما الملك بسرعة. وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة
ثم امر باحضار المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجئ بها واحضرت
وقال لها ايتها المرأة ما ذا رأيت من هذين الامينين. فقالت ايها
الملك. اسالك بالله العظيم رب العرش الكريم. لا اقول الا امرتهما ان
يعيدا كلامهما الذي تكلما به البارحة. فقال لهما الملك. قولا ما قلتماه
ولا تكتما شيئا. فاعادا كلامهما. واذا الملك قد قام من فوق سريره و
صاح صيحة عظيمة. وترامى عليهما واعتنقهما. وقال والله انتما ولداي حقا.

فكشفت المرأة عن وجهها. وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جميعا. و صاروا في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم الموت. فسبحان من اذا قصده العبد نجاه ولم يخيب ما امله فيه ورجاه..

حكاية ابراهيم بن المهدي والمامون

ومن لطيف الحكايات ان ابراهيم بن المهدي اخا هارون الرشيد لما آل امر الخلافة الى المأمون ابن اخيه هارون الرشيد لم يبايعه بل ذهب الى الري. وادعى الخلافة لنفسه واقام على ذلك سنة واحدة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما. وابن اخيه المأمون يتوقع منه العود الى الطاعة وانتظامه في سلك الجماعة حتى يئس من عوده. فركب بخيله ورجله. وذهب الى الري. فلما بلغ ابراهيم الخبر لم يسعه الا انه ذهب الى بغداد. واختفى خوفا على دمه. فجعل المأمون لمن يدل عليه مائة الف دينار. قال ابراهيم لما سمعت بهذه الجعالة خفت على نفسي وتحيرت في امري. فخرجت من داري وقت الظهيرة. وانا لا ادري اين اتوجه. فدخلت شارعا غير نافذ. فرايت في صدر الدرب رجلا حلاقا قائما على باب داره فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع اختفي فيه ساعة. قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف. ثم انه بعد ان ادخلني اغلق علي الباب ومضى. فتوهمت انه سمع بالجعالة. فقلت في نفسي انه خرج يدل

علىّ فبقيتُ اَغْلِى مثلَ القدْرِ على النّار. وانا متفكرٌ في امري. فبينا انا كذلك اذ اقبلَ وَمعَيتهُ حمّالٌ معه كلّ ما يحتاج اليه. ثمّ التفتَ اليَّ. وقال لي جُعِلتُ فِداك. قالَ ابراهيم. وكان لى حاجة الى الطعام. قالَ ياسيّدى ليس من قدرى اَنْ اُحادِثَكَ. فان اردت ان تُشرِّفَ عبدكَ فلكَ عُلوّ الرايِ. فقلت له. وما اظن انه يعرفنى. ومن اين لك انى اُحسن المسامرة. فقال سبحان الله مولانا اشهر من ذلك انتَ سيّدى ابراهيم بن المهدى الّذى جعل فيك المأمون لمن دلّ عليك مائة الفِ دينارٍ. قال ابراهيم. فلما قال ذلكَ عظم فى عينى وَتثبّتتْ مُروءتهُ عندى. فوافقتُه على بُغيتهِ. وخطر ببالى ذكرُ ولدي وعيالى. فجعلتُ اقول

وَعَسَى الذى اَهْدى ليوسُفَ اهله ∴ وَاعَزَّهُ فى السّجن وهو اسيرُ

ان يستجيب لنا ويجمعَ شملَنا ؛ ∴ والله ربُّ العالمين قديرُ

فلما سمع ذلك منّى. قال ياسيدى اَتأذنُ لى اَنْ اقولَ ما سَنَحَ بخاطري؟ فقلتُ له. هات. فانشدَ هذه الابيات

شكونا الى احبابنا طولَ ليلنا ∴ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

وذاك لانّ النومَ يَغْشَى عُيونَنا ؛ ∴ سريعًا ولا يَغْشَى صميمًا لقلبنا ؛

اذا ما دنا الليلُ المُضرُّ بذى الهوى ∴ جزِعنا وهم يستبشرون اذا دنا

فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما ؛ ∴ نُلاقى لكانوا فى المضاجع مثلَنا

قالَ ابراهيم. فقلتُ له لقد احسنتَ كلّ الاحسان واَذهبتَ عنّى

ألم الاحزان فزدني من هذه النزهات فانشد هذه الابيات

تعيرنا أنّا قليل عديدنا ⁖ فقلت لها ان الكرام قليل
وماضرنا أنّا قليل وجارنا ⁖ عزيز وجار الاكثرين ذليل
وإنّا لقوم لانرى القتل سبة ⁖ اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ⁖ وتكرهه آجالهم فتطول
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ⁖ ولاينكرون القول حين نقول

قال ابراهيم. فلما سمعت منه هذا الشعر تعجبت منه غاية العجب ومال بي عظيم الطرب. واخذت خريطة كانت صحبتي فيها دنانير كثيرة. ورميت بها اليه. وقلت له استودعك الله فاني متوجه من عندك. واسألك ان تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهماتك ولك عندي الجزاء الزائد. اذا امنت من خوفي. فرد الي الخريطة وقال ياسيدي ان الصعاليك منا لاقدر لهم عندكم. ولكن بمقتضى مروتي كيف آخذ ثمنا على ما وهبه الي الزمان من قربك وحلولك عندي. والله لئن راجعتني في هذا الكلام. ورميت بالخريطة الي مرة اخرى لاقتلن نفسي. قال ابراهيم. فاخذت الخريطة في كمي وقد اثقلني حملها وانصرفت فلما انتهيت إلى باب داره. قال. ياسيدي هذا المكان اخفى لك من غيره. وليس علي في مؤونتك ثقل. فاقم عندي الى ان يفرج الله عنك. فقلت له. بشرط ان تنفق من تلك الخريطة. فاوهمني الرضاء بذلك الشرط. ثم اقمت عنده اياما على ذلك الحالة ولم يصرف

من الخريطة شيئا۔ ثم تزييت بزى النساء كالخف والنقاب وخرجت من داره فلما صرت فى الطريق داخلنى من الخوف امر شديد۔ وجئت لاعبر الجسر واذا انا بموضع مرشوش۔ فنظرنى جندى ممن كان يخدمنى فعرفنى وصاح۔ وقال هذه حاجة المامون ثم تعلق بى فدفعته۔ وفرسه۔ ورميتهما فى ذلك الزلق۔ وصار عبرة لمن اعتبر وتبادرت الناس اليه فاجتهدت انا فى مشيتى حتى قطعت الجسر۔ ثم دخلت شارعا فوجدت باب دار وامرأة واقفة فى دهليز۔ فقلت ياسيدتى احقنى دمى۔ فانى رجل خائف۔ فقالت لاباس عليك واطلعتنى الى غرفة وفرشت لى فيها۔ وقدمت لى طعاما وقالت لى ليهدأ روعك فبينما هى كذلك واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت وفتحت الباب واذا بصاحبى الذى دفعته على الجسر مقبل۔ وهو مشدود الرأس۔ ودمه يجرى الى ثيابه۔ وليس معه فرسه۔ فقالت له۔ ياهذا ما دهاك۔ فاخبرها الحال۔ فاخرجت خرقة وعصبت بها رأسه وفرشت له۔ ونام عليلا۔ ثم اطلعت الى۔ وقالت لى أظنك صاحب القضية۔ فقلت لها نعم۔ فقالت۔ لاباس عليك ثم جددت لى الكرامة۔ فاقمت عندها ثلاثة ايام۔ ثم قالت انى خائفة عليك من هذا الرجل۔ لئلا يطلع عليك۔ فتقع فيما تخاف۔ فانج بنفسك۔ فسألتها المهلة الى الليل۔ فقالت لاباس بذلك فلما دخل الليل لبست زى النساء۔ وخرجت من عندها۔ فاتيت الى بيت مولاة۔ كانت لنا۔ فلما رأتنى بكت وتوجعت وحمدت الله تعالى على سلامتى وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام بالضيافة۔ فما شعرت الا وابراهيم

الوصيفي مُقبلٌ في غلمانه وَجُندِهِ وامرأةٌ تقدمهم فتأملتها. فاذا هي المولاة صاحبة الدار التي انا بها. وَلم تزل ماشيةً قدّامهم حتى سلّمتني اليهم وحملت بالزيّ الذي انا فيه الى المامون فعقد مجلساً عاماً وادخلني عليه فلما دخلت سلّمتُ عليه بالخلافة فقال لاسلّمك الله ولاحيّاك. فقلت له. على رِسْلِكَ يا امير المومنين انك وليّ الامر فتحكم في القصاص او العفو. ولكن العفوَ أقربُ للتقوى. وقد جعل الله عفوَكَ فوق كلّ عفوٍ وجعل ذنبي فوق كل ذنب يا امير المؤمنين. فان تاخذ فبحقك. وان تعف فبعفوك. ثم انشدت هذه الابيات ـ

ذنبي اليك عظيم :: وانت اعظمُ منهُ
فخذ بحقك اوْلا :: واصفحْ بحلمك عنه
ان لم أكُنْ في فعالٍ :: من الكرام فكُنْهُ

قال ابراهيم ـ فرفع المامون اليّ رأسه فبادرت اليه بانشاد هذين البيتين ـ

اتيت ذنبا عظيما :: وانت للعفو اهلُ
فان عفوتَ فمَنٌّ :: وان جزيتَ فعدل

فاطرق المأمون راسه وانشد هذين البيتين ـ

وكنت اذا الصّديق اراد غيظي :: وأشْرقني على حَنَقٍ بِريقي
غفرتُ ذنوبه وعفوتُ عنهُ :: مخافة ان أعيشَ بلاصديق

فلما سمعتُ عنه هذا الكلام استروحتُ منه رائحة الرحمة ثم

اقبل على ابن عمه واخيه ابی اسحاق - وجمیع من حضر من خاصته وقال لهم ما ترون فی امره - فكل اشار علیه بقتلی الا انهم اختلفوا فی كیفیة القتل فقال المأمون لاحمد بن خالد - ما تقول یا احمد - فقال یا امیر المومنین ان قتلته وجدنا مثالك من قتل مثله - وان عفوت عنه فما وجدنا مثالك عفی عن مثله فلما سمع المأمون كلام احمد بن خالد نكس راسه وانشد قول الشاعر

قومی هم قتلوا امیم اخی :. فاذا رمیت یصیبنی سهمی

وانشد ایضاً قول الشاعر

ساح اخاك اذا خلط :. منه الاسابة بالغلط

واحفظ صنیعك عنده :. شكر الصنیعة ام غمط

وتجاف عن تعنیفه :. ان زاغ یوماً او قسط

او ما تری المحبوب والمكروه لزا فی نمط

ولذاذة العمر الطویل :. یشوبها نغص الشمط

والورد یبدو فی الغصو :. ن مع الجنی الملتقط

من ذا الذی ما ساء قط :. ومن له الحسنی فقط

ولو اختبرت بنی الزما :. ن وجدت اكثرهم سقط

قال ابراهیم بن المهدی فلما سمعت منه هذه الابیات كشفت المقنعة عن راسی - وكبرت تكبیرة عظیمة وقلت - عفا الله عنك یا امیر المؤمنین - فقال - لا باس علیك - یا عم فقلت ذنبی

یاامیرالمؤمنین اعظمُ من اَن اتفوّہ معہ بعذر وعفوُك اعظمُ من اَن انطِق معہ بشکرٍ واطربتُ بالنّغمات وانشدت ھذہ الابیات

ان الذی خَلقَ المکارم حازھا ⁘ فی صلب آدم للاِمامِ السّابع
مُلِئتْ قلوبُ الناس منك مَہابۃً ⁘ والکُلّ لکلؤھم بقلب خاشِع
ماان عصَتك والغوایۃ غاریۃ ⁘ اسبابھا اِلا بنیّۃ طامع
فعفوتَ عمّن لم یکن عن مثلہ ⁘ عفوٌ ولم یشفع الیك بشافِعٍ
ورحمتَ افراخًا کافراخ القطا ⁘ وحنینَ والدۃٍ بقلب جازِع

فقال المامون۔ : قول اقتداءً بسیدنا یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام۔ لاتَثرِیبَ علیکمُ الیومَ یَغفِرُ اللّٰہُ لکُم وھوارحمُ الراحمینَ وقدرددتُ علیك اموالك وضیاعك یاعَمّ ولاباس علیك فابتھلتُ لہ بصالح الدعوات وانشدتُ ھذہ الابیات۔

رددتَ مالی ولم تَبخلْ علیَّ بہ ⁘ وَقبلَ رَدِّك مالی قد حَقَنتَ دمی
فلوبذلتُ دمی ابغی رضاك بہ ⁘ والمالَ حتی اَسُلَّ النعل من قدمی
فان جَحدتُك مااولیتَ من نِعَمٍ ⁘ انی الی اللؤم اَولی منك بالکرم

فاکرمہ المامون وانعم علیہ وقال لہ۔ یاعم ان اباا سحٰق والعباس اشارا علیَّ بقتلك فقلت ان اباا سحاق والعباس نصحاكَ یاامیرالمؤمنین۔ ولکنّك اتیتَ بماانتَ اھلہ ودفعتَ ماخفتُ بمارجوتُ۔ فقال المامون انی اَمِتُّ حِقدی بحیاتك۔ وقدعفوتُ عنك ولم احملك مِنّۃ الشافعین۔ ثم سجد المامون طویلاورفع راسہ۔ وقال یاعمّ۔ اتدری لای شیٔ سجدتُ؟

قلتُ لعلّك سجدتَ شكراً للّٰہ الذی ظفرك بعدوّك۔ فقال۔ ما اردتُ ذلك ولكن شكراً للّٰہ الذی الہمنی العفوَ عنك۔ قالَ ابراهیم۔ فشرحتُ لهُ صورةَ امری۔ وماجری لی مع الحجّام والجندیّ وزوجته والمولاة التی غمزَتْ علیَّ فامر المامون باحضار المولاة وهی فی دارها تنتظر ارسال الجائزة الیها۔ فلما حضرتْ بینَ یدَی المامون۔ قال لها۔ ما حملكِ علی ما فعلتِ مع سیّدكِ؟ قالت۔ الرغبة فی المال۔ فقال۔ هل لكِ ولدٌ او زوجٌ۔ فقالت۔ لا۔ فامر بضربها مائة سوط۔ وان تُخلّد فی السجن۔ ثم احضر الجندیَ وامرأته والحجّام فحضروا جمیعًا۔ فسأل الجندیّ عن السببْ الذی حمله علی ما فعل۔ فقال الرغبة فی المال۔ فقال المامون یجب انْ تكون حجّامًا ووكّل به من یضعه فی دكّانِ حجّامٍ لیعلّمه الحجامة واكرمَ زَوْجةَ الجندیّ وادخلها القصرَ۔ وقال۔ هذه امرأةٌ عاقلةٌ تصلح للمهمات۔ ثم قال للحجّام۔ قد ظهرَ من مروّتك مایوجب المبالغة فی اكرامك وامَرَانْ یُسلّم الیه دار الجندي بما فیها وطلع علیه واعطاهُ زیادة علیٰ ذلك خمسة عشر الف دینارٍ فی كلّ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

١

اذا كنتُ أعلمُ علمًا يقينًا: بأنّ جميعَ حياتي كساعة
فلِمْ لا أكون ضنينًا بها: وأجعلها في صلاحٍ وطاعة

٢

المالُ يذهب حِلّه وحرامه طرًّا ويبقى في غدٍ آثامه
ليس التقيُّ بمتّقٍ لإلهه حتى يطيب طعامه وشرابه
ويطيب ما يحوي وتكسبه يده ويكون في حُسنِ الحديث كلامه
نطقَ النبيُّ لنا به عن ربّه فعلى النبيِّ صلواته وسلامه

٣

عجبتُ لمبتاعِ الضلالةِ بالهدى والمشترى دنياه بالدين أعجبُ
وأعجبُ مِن هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين أخيبُ

٤

أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موته وأوصاله تحت التراب رميمُ
وذو الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى ويُظنّ من الأحياء وهو عديمُ

٥

طُبعتْ على كدرٍ وأنت تريدها صفوًا من الأقذار والأكدارِ
ومكلّفُ الأيامِ ضدّ طباعها متطلّبٌ في الماء جذوة نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنّما تبني الرجاءَ على شفيرٍ هارِ

۶

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْتَمْنَعْ بِالاقَارِبِ وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِالاقَارِبِ
وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرُبَّمَا تَمُوتُ الافَاعِي مِنْ سُمُومِ الْعَقَارِبِ
فَقَدْ هَدَّ قِدْمًا عَرْشَ بِلْقِيسَ هُدْهُدٌ وَخَرَّبَ فَارٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَارِبِ
إِذَا كَانَ رَاسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ عَلَيْهِ مِنَ الانْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ
فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرَكٌ يَكُرُّ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ

۷

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا هَلْ حَارَبَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرَرُ
فَإِنْ تَكُنْ عَبَثَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا وَمَسَّنَا مِنْ تَمَادِي بُؤْسِهِ الضَّرَرُ
فَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

۸

إِنَّ الَّذِي رُزِقَ الْيَسَارَ وَلَمْ يُصِبْ حَمْدًا وَلَا اجْرًا لَغَيْرُ مُوَفَّقِ
الْجَدُّ يُدْنِي كُلَّ امْرٍ شَاسِعٍ وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْدُودًا حَوَى عُودًا فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدِّقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُومًا أَتَى مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقِّقِ
لَوْ كَانَ بِالْحِيَلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْحِجَى حُرِمَ الْغِنَى ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

٩

نِهايةُ اَقدامِ العُقولِ عِقالُ — واكثرُ سَعْيِ العَالَمِين ضَلالُ
وانّ واحُنا في وحشةٍ من جُسُومنا — وحاصلُ دُنيانا اذىً ووبالُ
ولم تَستَفِدْ من بحثِنا طول عمرِنا — سِوىٰ ان جمعْنا فيه قيل وقالُوا
وكم قد رائينا من رجالٍ ودولةٍ — فبادُوا جميعًا مسرعين وزالُوا
وكم مِن جبالٍ قد عَلَتْ شرَفاتِها — رجالٌ فزالُوا والجبالُ جبالُ

١٠

وانتَ اخي مالم تكنْ لي حاجةٌ — فان عرضَتْ ايقنتُ اَن لااَخا لِيا
فلازادَ بيني وبينكَ بعدَ ما — بلوتُكَ في الحاجات اِلاّ تمادِيا
كِلانا غَنيٌّ عن اخيهِ حياتَهُ — ونحنُ اذا متنا اشدّ تغانِيا
وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ — وكما انّ عينَ السَّخطِ تُبدِى المَساوِيا

١١

لَئِنْ كنتُ محتاجًا الى العلمِ اِنني — الى الجهلِ بعضِ الاحايين احوَجُ
وماكنتُ ارضىَ الجهلَ خدنًا وصاحبا — ولكنّني ارضى به حينَ اُخْرَجُ
فإنْ قالَ قومٌ اِنّ فيه سماجةً — فقد صَدَقوا والذُّلُ بالحرِّ اسمجُ
ولي فرسٌ للحلمِ بالحلمِ مُلجَمٌ — ولي فرسٌ للجهل بالجهل مُسرَجُ
فمَنْ شاءَ تقويمي فانّي مُقوَّمٌ — ومَن شاءَ تعويجي فانّي مُعوَّجُ

١٢

اِنّ الفتىٰ يفتَرَ بعدَ الغِنىٰ — ويَغتَنِيْ مِن بعدِ مَا يفتَقِرْ!

والحيُّ كالميْتِ ويبقى التقى والعيشُ فنّانِ فحلوٌ ومُرّْ
إمّا على نفسى وَإمّا لها فعايشِ النفسَ وفيها وقَرْ
هل يمكنيّ بسطُ ما في يدي اَو يخلدنيّ منعُ ما ادّخر!
اَو يَتيسّرُ أن يومى الى غيره اَنّى حوالىٌّ وانى حذِرْ
ولن ترى مثلي ذا شيبةٍ! اَعلمُ ما ينفعُ مما يضُرْ

١٣

لا يبلغُ الاعداءَ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه
والشيخُ لا يتركُ اَخلاقَهُ حتى يوارى في ثرى رَمسه
إذا ارعوى عادَ الى جهله كذى الضّنى عاد الى نكسه
وإنّ من أدّبته في الصبا كالعودِ يُسقى الماءَ في غرسه
حتى تراهُ مورقاً ناظراً بعدَ الذي ابصرتَ من يبسه

١٤

إنْ يحسدونى فانّي غيرُ لائمهم قبلى من الناس اهلُ الفضل قد حُسِدوا
فدام لى ولهم ما بي وما بهمِ ومات اكثرهم غيظاً بما يجدُ
انا الذي يجدونى في صدورهم لا ارتقي صعداً منها ولا اَرِد

١٥

ولا تصحب اخا الجهل! وايّاك وايّاهُ
فكم من جاهلٍ اردى حليماً حين اخاه
وللشيئِ من الشيئِ!! مقاييسٌ واشباه

۲۹

يقاس المرء بالمرء | اذا ما المرء ماشاه
وللقلب على القلب | دليلٌ حين يلقاه

١٦

طلبتُ امرءً محضاً صحيحاً مسلَّماً | نَقيًّا من الافات في كل موسمِ
لامنحه ودّى فلم ادرِ ك الذى | طلبتُ ومن لي بالصحيح المسلّمِ
صبرتُ ومن يصبرْ يجد غِب صبرهِ | الذ و اشهى من جنى النحل في الفم
ومن لا يطيب نفسا ويستبق صاحباً | ويغفر لاهل الودّ يُصرم ويصرم

١٧

وليس خليلى بالملول ولا الذى | اذا غبتُ عنه باعنى بخليلِ
ولكن خليلى من يدوم وفائُه | ويحفظ سرى عند كل دخيل
ولستُ براضٍ من خليلى بنائلٍ | قليلٍ ولا ارضى له بقليلِ

١٨

الق بالبشر من لقيتَ من النا | س جميعًا ولاقِهم بالطَّلاقهْ
تجنِ منهم به جنيَّ ثمارٍ | طيّبٍ طعمُهُ لذيذَ المذاقهْ
ودع التيه والعبوس عن النا | س فان العبوس راسُ الحماقةِ

١٩

انى رايتك محبًّا ! | والحين اغيبُ صبًّا !
فهجرتُ لا لملالةٍ | حدثتْ ولا استحدثتُ ذنبا
الآ لقول نبينا !! | زورْ واعلى الايام غبا!

ولقوله من زار غِبّا! منكمُ يزدادُ حُبّا:
وهجرتُ حين هجرتُ كي ازدادَ بالهجران قُربا
الله يعلم أنني لك أخلصُ الثقلين قلبا
أرعى لك الودَّ القديم وان جنيتَ عليّ حربا

۴۰

فيا عجبًا لمن ربّيتُ طفلاً! أُلقمهُ باطرافِ البنانِ
أُعلّمه الرماية كلّ يومٍ فلما اشتدّ ساعدهُ رماني
أُعلّمه الفتوّة كل حينٍ فلما طرّ شاربهُ جفاني
أُعلمه الروايةَ كل وقتٍ فلما صار شاعرها هجاني؛

۴۱

يا صاحبَ الهمّ إنّ الهمّ منفرجٌ أبشر بخيرٍ كانْ قد فرّج اللهُ
اليأسُ يقطعُ احيانًا بصاحبه لاتيأسنّ فانّ الصانعَ اللهُ
اذا ابتليتَ فثق بالله وارض به إنّ الذى يكشفُ البلوى هو اللهُ

۴۲

رايتُ الناسَ مذ خُلقوا وكانوا يحبّون الغنيَّ من الرجالِ!
وان كانَ الغنيّ اقلَّ خيرًا بخيلا بالقليل من النوالِ
فلا أدري علامَ وفيمَ هذا وماذا يرتجونَ من المحالِ!
ألِلدُّنيا؛ فليس هناك دنيا ولا يُرجى لحادثةِ الليالي؛

۴۳

يا بدرُ والامثالُ يضربُها الذى اللُّبِّ الحكيمُ

دُمْ للخليل بوُدِّه !!! ما خير وُدٍّ لا يدومُ
واعرف لجارك حقّهُ والحقُّ يعرفهُ الكريمُ
واعلمْ بانّ الضيفَ يو ماً سوف يحمدُ او يلومُ
والناس مُبتنيان محمو دُ البنايةِ اوذميمُ
واعلمْ بُنَيَّ فانّهُ بالعلمِ ينتفعُ العليمُ
انّ الامورَ دقيقها مما يهيجُ له العظيمُ
والتّبلُ مثلُ الدَّينِ تُقضاهُ وقد يلوى الغريمُ
والبغىُ يصرعُ اهلَهُ والظلمُ مرتعهُ وخيمُ
ولقد يكونُ لك البعيد اخًا ويقطعُكَ الحميمُ!
والمرءُ يُكرَمُ للغنىٰ ويهانُ للعدمِ العديمُ
قد يُقترُ الحولُ التقيُّ ويُكثرُ الحمقُ الاثيمُ
يُملي لذاك ويُبتلىٰ هذا فايهما المضيمُ
والمرءُ يبخلُ فى الحقو قِ وللكلالةِ ما يُسيمُ
ما بُخلُ من هو للمنو نِ وريبها غرضٌ رجيمُ
ويرى القرونَ امامَهُ همَدُوا كما همَدَ الهشيمُ
وتخرّبُ الدّنيا فلا بؤسٌ يدوم ولا نعيمُ
كلُّ امرءٍ ستئيمُ منهُ العرسُ او منها يئيمُ
ما علم ذى ولدٍ ايثكلُهُ امِ الولدُ اليتيمُ
والحربُ صاحبها الصّليبُ على تلاتِلها العزومُ

من لايَملُّ ضِرَاسَها! ولَدَى الحقيقة لايَخيمُ
واعلَمْ بأنَّ الحرب لا! يَسْطيعُها المَرِحُ السؤومُ
والخيلُ أجودُها المنا هِبُ عندكَبَّتِها الأزومُ

غلط نامہ

صفحہ	سطر	غلط لفظ	صحیح لفظ
١	٢	٣	٤
٢	٢	شذا	هذا؛
٢	٧	صناع	ضاع
٣	٢	وقد	فك
٣	٣	بجزه	فجره
٣	١١	انی	علي
٣	١١	فدعت	فدعت لی
٥	٦	٥-الجندی	٤-الجندی
٥	٩	اعلمُ	أعلم
٥	١٨	هو	هاهو
٥	١٨	كُمّه وضعه	كُمّه ووضعه
٦	١٢	نام يسمعتُ	نام وسمعتُ
٧	٨	ضيبه	ضيغة
٧	٩	الصبية	الضيغة
٧	١١	منه الماروضعته	منه بالماء ووضعته
٩	١٣	اجهرب	ليهرب
٩	١٥	وصار اليه	وصار ينظر اليه
١١	١٦	وادناهُ	وادناه منه
١١	١٨	المزع	الملاح
١١	١٩	ماشاء	ما تشاء
١٢	٦	وماشاء	وحتی شاء
١٣	١	تخلّفْ	تخلف
١٤	٨	كذا الكذا	كذا وكذا
١٤	١١	لهم	لهما
١٥	٥	منه في	[illegible]
١٥	٩	قدمه	قدم
١٦	١٣	الايانة	الامانة